

شرح رياض الصالحين(توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم)3

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين - [00:00:04](#)

في باب توقير العلماء والكبار واهل الفضل. وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم واطهار مزيتهم. وعن ابي مسعود عقبة بن عمر البديري الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم - [00:00:24](#)

بالله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة. فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة. فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكميمته الا باذنه - [00:00:44](#)

رواه مسلم. وفي رواية له فاقدمهم سلمى بدل سنا اي اسلاما. وفي رواية يؤم القوم اقرأهم كتاب الله واقدمهم قراءة. فان كانت قراءتهم سواء فليؤمهم اقدمهم هجرة. فان كانوا في الهجرة سواء - [00:01:04](#)

لي اهمهم اكبرهم سنا بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي مسعود عقبة ابن عامر البديري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله. يؤم القوم ان يكون لهم اماما. وهذا اعني قوله يا ام - [00:01:24](#)

خبر بمعنى الامر اي ليؤم القوم. والقوم لفظ يطلق على الرجال والنساء. لكن اطلاق لكن الغالب انه يطلق على الرجال. كما في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان - [00:01:47](#)

كونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. وقوله وقوله يؤم القوم اقرؤهم في كتاب الله اي اكثرهم حفظا لكتاب الله عز وجل وهو القرآن الكريم. فان كانوا في القراءة سواء - [00:02:07](#)

يعني كانوا متقاربين ومتشابهين. لا من كل وجه لان هذا بعيد. فاعلمهم بالسنة. ولم يقل احفظهم سنة لان السنة لا يتعبد لله تعالى بالفاظها وانما يتعبد لله تعالى بمعانيها. والمراد - [00:02:27](#)

سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي اقواله وافعاله وتقريراته. فان كانوا في السنة سواء اي متقاربين ومتشابهين فاقدمهم هجرة. والهجرة هي الانتقال من بلد الكفر الى بلد الاسلام. وانما كان الاقدم - [00:02:47](#)

هجرة مقدم بسبقه الى الاسلام والى نصره الاسلام. ولان الغالب انه يكون اعلم بشريعة الله من غيره. فان كانوا في الهجرة سواء بان هاجروا جميعا او ولدوا في الاسلام جميعا. فاقدمهم - [00:03:07](#)

يعني اكبرهم سنا لان الكبر وصف مقدم في الشريعة. ولان الغالب ان الكبير اعلم من الصغير وفي رواية فاقدمهم سلما يعني اسلاما. فتقدم الاسلام وصف يقدم الانسان به في الامامة. لان - [00:03:27](#)

ان قدم الاسلام سبب لكثرة العمل الصالح والعلم والمعرفة. قال ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه لا يجوز للانسان ان يؤم الشخص في سلطانه. والسلطان نوعان. سلطان عام وسلطان خاص - [00:03:47](#)

اما الاول وهو السلطان العام فهو سلطان ولي الامر فيما تحت ولايته. فاذا قدم ولي الامر الى مسجد من المساجد فهو احق بالامامة من امام المسجد. فمثلا لو ان الملك اتى الى مسجد - [00:04:07](#)

او جامع فهو احق بالامامة من امام من امام المسجد. لان له السلطة العليا في الدولة. والنوع الثاني خاص وهو سلطة امام المسجد

في مسجده. وسلطته صاحب البيت في بيته. فامام المسجد احق - [00:04:27](#)

امامة حتى لو كان من معه من المأمومين لو كانوا احفظ منه للقرآن واعلم منه بالسنة فانه احق بالامامة منه وهكذا ايضا صاحب البيت فلو نزل شخص على انسان ضعيفا وكان اعلم منه بكتاب الله - [00:04:47](#)

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صاحب البيت احق بالامامة منه. قال ولا يقعد على تكرمته الا باذنه لا يقعد يعني الضيف على تكرمته يعني على تكريمة صاحب البيت والتكرمة ما يقدم للضيف من طعم - [00:05:07](#)

عام وشراب وفراش ونحو ذلك. فلا يجلس على الطعام او على الشراب او على الفراش الا باذن من صاحب البيت والاذن نوعان اذن لفظي واذن عرفي. فاما الاذن اللفظي فهو ان يصرح له بالاذن - [00:05:27](#)

ان يقول له كل من هذا الطعام اشرب من هذا الشراب. نم على هذا الفراش ونحو ذلك. واما الاذن العرفي فان يجري بان تقديم الطعام بين يدي الضيف اذن له في اه ان يأكل منه وان ينتفع به. ففي هذا الحديث دليل على - [00:05:47](#)

مسائل منها اولها ان الاحق بالامامة هو الاقرأ لكتاب الله. وهذا مقيد بعلمه بفقه صلاته ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله ان الاولى بالامامة الاقرأ لكتاب الله العالم فقه صلاته. لانه - [00:06:07](#)

واذا كان جاهلا فانه لا يقدم حتى لو كان عنده كثرة قراءة القرآن لكن غيره دون فلو اجتمع رجلان احدهما يحفظ القرآن كاملا لكنه جاهل لا يفقه شيئا من احكام الصلاة. والثاني دون - [00:06:27](#)

في قراءة القرآن لكنه افقه منه من حيث الاحكام الشرعية وما يتعلق بالصلاة فان الثاني يقدم الامام ولو كان دونه في القراءة. لان فيه مزية وفيه وصف يتعلق بالصلاة. لان هذا الاقرأ لكتاب الله لو - [00:06:47](#)

حصل له خطأ في الصلاة او ما يوجب سجود السهو في الصلاة وهو يجهل فانه سوف يحصل ارتباك في الصلاة بالنسبة لمأمومين وربما عرض صلاتهم للفساد. ومنها ايضا ان السنة لا يتعبد لله تعالى بالفاظها - [00:07:07](#)

انما يتعبد لله تعالى بمعانيها. وما اشتملت عليه من المعاني والاحكام. وفيه ايضا دليل على فضيلة الهجرة وفضيلة السبق بالاسلام بما تميز به من مزية وهي كثرة العمل الصالح والعلم - [00:07:27](#)

فيه ايضا دليل على انه لا يجوز للانسان ان يؤم في مسجد قبل امامه الراتب. لقوله لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه فلا يجوز للانسان ان يكون اماما وان يتقدم على امام المسجد الراتب. فان فعل بمعنى انه - [00:07:47](#)

افتات عليه وتقدم على هذا الامام فالمشهور من مذهب الامام احمد ان صلاة الجميع تكون باطلة. فلو ان شخصا دخل مسجدا وصلى اماما قبل الامام الراتب. فان المشهور من المذهب ان صلاتهم جميعا باطلة. المأموم - [00:08:07](#)

والمأمومون كلهم صلاتهم باطلة. اما الامام فلانه فعل امرا محرما. واما المأمومون انهم اقتدوا بمن يرون ان صلاتهم لا تصح. لان صلاته محرمة فوجودها كعدمها. ولهذا يجب الحذر وان الانسان لا يفتات على امام المسجد الا باذن. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه الا - [00:08:27](#)

فاذا اذن الامام جاز لغيره ان يؤم الناس. والاذن نوعان اذن عام واذن خاص فاما الاذن العام فكأن يقول الامام اذا تأخرت عن صلاة من الصلوات فصلوا. واما الاذن الخاص - [00:08:57](#)

ان يعين بان يقول اذا تأخرت فليصلي فلان. فاذا اذن الامام اذنا عاما او اذنا خاصا فحينئذ يجوز اما من غير اذن فلا يجوز ان يؤم في مسجد له امام راتب. وفيه ايضا دليل على انه لا يجوز للضيف ان - [00:09:17](#)

يقعد على تكرمة صاحب البيت الا ان ان يأذن له اما اذنا عرفيا واما اذنا لفظيا وفيه ايضا من من فوائد هذا الحديث انه لا تجوز امامة المرأة للرجال لقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤم القوم - [00:09:37](#)

فالمرأة لا تكون اماما للرجال بحال من الاحوال. لكن تصح امامتها للنساء لكن امامتها للرجال لا تصح بحال من الاحوال. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:09:57](#)